

رسالةُ صاحبِ الغبطةِ بطريركِ المدينةِ المقدسةِ كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبةِ عيدِ الميلادِ المجيدِ

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي
لتبتهجنَّ السماءُ. ولتفرحنَّ الأرض.

فإنَّ حملَ اللهِ قد وُلِدَ على الأرضِ ليفتديَ العالمَ
(كاثما سحر الميلاد)

يفرحُ ويتبتهجُ جنسُ البشرِ بأسرِهِ اليومَ وتهتزُّ الخليقةُ
بأسرِها طَرَبًا. تُعيدُّ وتفرحُ المسكونةُ أجمع، لأنه سُمِعَ ما
لم يُسمعْ بهِ من قَبْل، فإنه قد ظهرَ ما هو خفيٌّ قبلَ
الدهور. وما هيَ الأشياءُ التي لم يُسمعْ بها والتي لأجلها تفرحُ
المسكونةُ إذ سمعتْ؟ هي البشرى السارة. أن وعودَ اللهِ قد
تحققتْ ورؤى الأنبياءِ قد ظهرتْ بأوفرِ حقيقةٍ وتمَّ رجاءُ الأمم.

إنَّ اللهَ من محبتهِ القصى للبشرِ قد انحدرَ إلى الأرضِ،
لكي يُصعدَ الإنسانَ إلى السماءِ. فاللهُ في المسيحِ قد
أخذَ طبيعتنا البشرية. لقد اتخذَ الإنسانَ وجعلَهُ مساهمًا
لطبيعتهِ الإلهيةِ شركاءَ الطَّبِيعَةِ الإلهيةِ بدونِ
اختلاطِ (2بط 1: 4) لهذا فإنَّ الكنيسةَ بفرحٍ لا يوصفُ تُرنمُ
بشكرٍ أرسلَ اللهُ فداءً لشعبه. فاللهُ المألئُ الكلِّ لَمَّا
جاءَ مِلءُ الزَّمانِ، أُرْسِلَ اللهُ ابْنُهُ مَوْلُودًا
مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَفْتَدِيَ
الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَنْزِلَ التَّبَنِّي. (غلا 4:
5-4) وهو بحسبِ الذي صعدَ إلى السماءِ القديس الرسول بولس إذ
كَانَ فِي صُورَةٍ اللهِ، أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ
عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَوَجِدَ فِي الْهَيْئَةِ

كَا نُسَانٍ ، (فيلبي 2: 6-8) .

وبحسب القديس يوحنا الذهبي الفم أنَّهُ تعطفَ ليولدَ في رحمِ عذراءٍ ويخرجَ من هناكَ مع طبيعتنا، وبحسبِ القديسِ كيرلس الإسكندري، إنَّ كلمةَ الله الابنِ الوحيدِ قد اتخذَ لحمًا ودماً أي أصبحَ إنسانًا واتخذَ جسداً وجعله له خاصَّةً ووُلدَ جسدياً من القديسةِ والدةِ الإلهِ العذراءِ مريم، ووفقاً لهذا الأب، فإنَّ هذا الحدثَ أي أنَّ اللهَ ارتحلَ إلى الأرضِ لكي يستوطنَ الإنسانَ السماءَ ويضمَّه إلى جوقِ السماويين لهذا فإنَّه ينبغي علينا أن نقدمَ لله الذي شرفنا كمكافأةٍ عادلةٍ هي وقارُ الأعمالِ كمحبةِ الآخرين وضيافةِ الغرباءِ والمحبةِ والمحبةِ الأخويةِ .

إن هذا السرُّ الفائقِ الطبيعة؛ لتجسدِ وتأنسِ وولادةِ ابنِ اللهِ بالجسدِ قد ظهرَ للناسِ محلياً وتاريخياً وفي المكانِ والزمانِ في مدينةِ بيت لحمِ المقدسةِ في هذه المغارةِ البسيطةِ إبانَ ولايةِ اوكتافوس اغسطس قيصر، لم يظهرَ هذا السرُّ لجداري الأرضِ عاملي القوةِ والعنفِ والمعصيةِ بل للناسِ البسطاءِ الخالين من الغشِّ . للحكماءِ مستكشفي الكون منقادين بنجمٍ من السماءِ والرعاةِ منقادين من ملائكةٍ يرمنون المجدُّ لله في الأعالى، وعلاى الأرضِ السلامُ، وفي انساسِ المَسْرَّةِ . (لوقا 2: 14) . أولئك الذين دُعوا جاءوا وسجدوا وأبصروا المنزَّهَ عن الزمانِ طفلاً موضوعاً في المغارةِ .

حملَ الملكُ المولودَ في بيت لحم على عاتقه وطوال حياتِه الأرضيةِ بالجسدِ على وعدِ اللهِ هذا "على الأرضِ السلامِ وفي أناسِ المسرةِ" التي بشرتُ بها الملائكةُ من السماءِ فشفى المرضى وأطعمَ الجياعَ وأقام الموتى وعلاَّم بالقولِ والفعلِ السلامَ والمحبةَ حتى للأعداءِ وسلامَ كوديعةٍ تعاليمهُ هذه لرسليهِ وللكنيسةِ التي اشتراها بدمِ صليبهِ . وبعد أيامٍ من قيامتهِ من بين الأمواتِ وصعودهِ إلى السماواتِ فإنَّ الكنيسةَ تطيعُ وصيتهُ وتكرزُ بقولهِ إلى أقاصي الأرضِ وتذكرُ الناسَ الذين يحيونَ على الأرضِ أن سيرتَهُم هي في السماواتِ هم مكرسون لا ليقاتلوا الآخرين "بمركباتٍ وخيولٍ" ولا ليسفكوا الدماءَ على الأرضِ ويذبحوا بعضَهُم البعضَ بدونِ رحمةٍ بل لكي يصعدوا إلى السماءِ .

إن كنيسةَ اورشليمِ المحليةِ تتقوى في هذه الخدمةِ المقدسةِ للمسيحِ إلهنا وشعبه من هذه الأماكنِ المقدسةِ أيضاً لظهورهِ في الجسدِ الذين هم بمثابةِ شهودٍ صامتينَ لكن غيرَ كاذبين لشخصِ

المسيح وعمله ومن هذا المكان، مكان ولادته بالجسد في بيت لحم المقدسة في المغارة القابلة للإله، ومن كنيسة الميلاد الملكية هذه التي من عهد الأباطرة قسطنطين ويوستيانوس تركز لرعيتهما في الأرض المقدسة وفي كل أرض وللزوار الأتقياء في هذه الأيام الاثني عشر هاتفين وقائلين: اليوم تمتلئ البرايا كلها فرحاً فإن المسيح قد وُلد من العذراء.
آمين.

في مدينة بيت لحم المقدسة

عيد الميلاد المجيد 2022

الداعي لكم بحرارة للرّب

ثيوفيلوس الثالث

بطريرك أورشليم